وقال عطاء بن يسار يجمع بينهما يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكونان
نار الله الكبرى وقيل يجمعان ثم يقذفان في نار جهنم لانهما قد عبدا من دون الله
تعالى ولا تكون النار عذابا لهما لانهما جمادان وانما يفعل ذلك بهما
زيادة في تبكيت الكفار وحسرتهم وقوله تعالى **يقول الانسان** اي
لشدة رعبه جريا مع طبعه جواب اذا من قوله تعالى فاذا برق
البصر **يومئذ** اي اذا كانت هذه الاشياء وقوله تعالى **اين المفر**
منصوب المحل بالقول والمفر مصدر بمعنى الفرار قال
الماوردي ويحتمل وجهين احدهما اين المفر من الله تعالى استحياء
منه والثاني اين المفر من جهنم حذرا منها ويحتمل هذا القول
من الانسان وجهين احدهما ان يكون من الكافر خاصة في عرصة
القيامة دون المؤمن والكافر عند قيام الساعة لهول ما شاهد
وامنها وقيل ابو جهل خاصة وقوله تعالى **كلا** ردع عن طلب المفر
لا وزر اي لا ملجا ولا حصن استعير من الجبل قال السدي كانوا في
الدنيا اذا فزعوا تحصنوا في الجبال فقال الله تعالى لهم لا وزر
يعصمكم يومئذ مني واشتقاقه من الوزر وهو الثقل **الى ربك**
اي المحسن اليك بانواع الاحسان لا الى شيء غيره **يومئذ** اي
اذا كانت هذه الامور **المستقر** اي استقرار الخلق كلهم نافعهم
وضارهم ومكان قرارهم ومرده الى حكمه سبحانه ومشيئته
ظاهرا وباطنا لا حكم لغيره بوجه من الوجوه في ظاهر ولا باطن كما في
الدنيا وقال ابن مسعود المصير والمرجع قال الله تعالى الى ربك الرجعى
واليه المصير وقال السدي المنتهى نظيره وان الى ربك المنتهى **ينبأ**
الانسان يومئذ اي اذا كانت هذه الزلازل الكبرى اي يخبر تخبيرا عظيما
بما قدم قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم قبل موته من

عمل

من عمل صالح وسيء **واخر** بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل
بها وقال ابن عطية عن ابن عباس بما قدم من المعصية واخر من
الطاعة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله فضيعه
وقال مجاهد باول عمله وآخره وقال عطاء بما قدم في اول عمره وما اخر
في آخر عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم من امواله لنفسه وما اخر
خلفه للورثة والاولى ان يقال ينبأ بجميع ذلك اذ لا منافاة بين
هذه الاقوال **بل الانسان** اي كل واحد من هذا النوع **على نفسه** اي
خاصة **بصيرة** اي حجة بينة على اعماله والهاء للمبالغة يعني انه في
غاية المعرفة باحوال نفسه فيشهد عليه بعمله سمعه وبصره وجوارحه
قال الله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال البغوي
ويحتمل ان يكون معناه بل الانسان على نفسه يعني جوارحه
فحذف حرف الجر كقوله تعالى وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
اي لاولادكم ويجوز ان يكون نعتا لاسم مؤنث اي بل الانسان
على نفسه عين بصيرة **ولو القى** اي ذكر بغاية السرعة ذلك
الانسان من غير تلعثم دلالة على غاية الصدق والاهتمام والتمكن
وقوله تعالى **معاذيره** جمع معذرة على غير قياس قال الجلال
المحلي اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه وقال الزمخشري
المعاذير ليس بجمع معذرة وانما هو اسم جمع لها ونحوه المناكير في
المنكر قال ابو حيان وليس هذا من ابنية اسماء الجموع وانما
هو من ابنية جموع التكسير اه وقيل معاذير جمع معذار وهو
الستر والمعنى ولو ارخى ستوره والمعاذير الستور بلغة اليمن
قاله الضحاك وحكى الماوردي عن ابن عباس ولو القى معاذيره
اي ولو تجرد عن ثيابه ولما كان صلى الله عليه وسلم اذا لقن الوحي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)